ARABE

Commenter en arabe le texte suivant et traduire de « زرت بالأمس منزلا فخما » jusqu'à la fin du texte.

أحبّ بلادي وللحب ألف عين ترى وألف أذن تعي.

أحبّ بلادي عليلة، وأحب أبناء بلادي مصابين، ولولا علة في جسم بلادي ومصاب في أرواح أبنائها، لما بقيت على العهد ولا صرفت الليالي بين ذكر وتشويق.

أحبّ بلادي مبصرا والحب إن فقد بصيرته ينقلب جهلا، والجهل في الحب يضرّ المحب ويغشّ المحبوب.

أحبّ أبناء بلادي مستيقظا واليقظة في الحب لا ترتدي الغزل ثوبا ولا تلبس المدح حلية.

أحب بلادي مفكرا والفكر في الحب لا يتوهم الهزل في قد المحبوب لينا ولا التكحيل في جفنه كحلا.

أحبّ بلادي وأبناء بلادي وليس في حبي ما يوحي الهيام والافتتان بل هناك قوّة عذبة بسيطة لا تتغيّر ولا تتحوّل ولا تطلب شيئا لنفسها.

زرت بالأمس منزلا فخما في هذه المدينة ولما دخلت القاعة الكبرى استلفت ناظري صورة امرأة معلقة على الحائط. وقد قيل لي إنها صورة ربة المنزل. فقلت في ذاتي "ما أكذب المصور الذي صنعها وما أغبى المرأة التي ابتاعتها". قلت هذا لأن وجه ربة المنزل كان مجعدا جافا مشوش المعاني. أما وجه الصورة فكان جميلا ناعما متناسق الخطوط خاليا من كل عيب. ولما سألت صاحبة الصورة عن راسمها أخذت تمدحه وتتفنن بالثناء على نبوغه.

ولما خرجت من ذلك المنزل قلت لنفسي "ما أشبه صناعة هذا المصور بحب أكثر الناس لوطنهم وأبناء وطنهم – أولئك الناس الذين لا يرسمون بلادهم إلا بخطوط المجد وألوان الفضيلة ولا يذكرون أبناء بلادهم إلا بالثناء والإطراء".

وقد علمت أن ذلك المصوّر قد حصل على عشرة آلاف ريال لقاء كذبته الفنية، فماذا يا ترى يربح أولئك "الوطنيين" الذين يكذبون على نفوسهم وعلى قومهم وعلى الله؟

إن محبة الوطن عاطفة وضعيّة في الإنسان فإذا عانقت الحكمة هذه العاطفة تنقلب فضيلة علوية ولكنها إذا خاصرت الادعاء [...] تتحول إلى رذيلة قبيحة تضرّ صاحبها وتؤذي بلاده.

إذا فلنحبّ بلادنا عالمين ذلها وانكسارها.

ولنحبّ أبناء بلادنا مدركين خمولهم.

لنحبّ أمّنا مريضة ولنحب بعضنا ضعفاء متفرقين.

لنحبّ في النور مهما أبان النور من العيوب والمساوئ لأن من يحب في الظلمة يكون كالخلد الذي يحفر الأنفاق في ليل أبديّ.

جبران خليل جبران (1883-1931)، " أحب بلادي"، من الأعمال الكاملة. نصوص خارج المجموعة ، 1916.